مُجَاهِدٌ

أنْتَ أيُّهَا الإعْلامِي

إعداد
مكتبة الهمّة

مكتبة الهمة

مكتبة
الهمّة

الدّولة الإسلاميّة
خلافةٌ على مِنهاجِ النُّبوّة

الطبعة الثانية
رمضان ١٤٣٦هـ
((طبعة منقحة ومعدّلة))

قَبَسَاتٌ مِنْ كلام الأحياء

"وهناك فئةُ الإعلاميين وأصحاب القلم، الذين لهم الأثر البارز والدور الكبير في توجيه المعركة وكسر معنويات العدو ورفع معنويات الأمة".

"لقد آن الأوان لِأن يتبوأ الإعلامُ مكانه الصحيح ويقوم بدوره المطلوب، في مواجهة هذه الحملة الشرسة والحرب الصليبية المعلنة، بجميع وسائله: المرئية والمسموعة والمقروءة، وعلى رجال الإعلام كُـتَّاباً كانوا أم صحفيين أم محللين أم مراسلين...؛ أنْ يكونوا على مستوى المسؤولية والحدث، وأنْ يقوموا بدورهم المطلوب في تبصير

الأمة وبيان حقيقة العدو وكشف مخططاته وألاعيبه، وأنْ يقفوا صفاً واحداً بكل توجُّهاتهم، فالعدو اليوم لا يفرق بين فئة وأخرى" ا.هـــ

الشيخ أسامة ابن لادن (رحمه الله)

من كلمة بعنوان

(بعد عام من الفشل الأمريكي في أفغانستان)

"إنَّ معارك المجاهدين مع أعدائهم تدور اليوم على محورين هامَّين: الأول هو المحور العسكري، والثاني هو محور مجابهة الإعلام الشيطاني الذي مسخ هوية الأمّة وحرَّف عقيدتها وقِيَمها وأرسى دعائم التبعية والهزيمة النفسية، فإنَّ حِممَ قذائف الإعلام أكثرُ فتكاً وأشدُ خطراً على الأمّة ورجالها

من لهيب حِمم قذائف الطائرات، ولذا ينبغي على المجاهدين الذين وفقهم الله لكسر شوكة أعدائهم عسكرياً أنْ يناضلوا على جبهةٍ أخرى هي جبهة الإعلام".

"وكان رسولُ اللَّه (صلى الله عليه وسلم) يوظِّفُ أكثرَ أساليب الإعلام في عصره تأثيراً وأشدَّها وقعاً على نفوس أعدائه ألا وهي الشعر... كما أنّه (صلى الله عليه وسلم) اتَّخذ خطيباً ينافحُ عن الإسلام والمسلمين، هو ثابت بن قيس بن شمَّاس المبشَّر بالجنَّة" ا.هـ

الشيخ أبو حمزة المهاجر (رحمه الله)

من كلمة بعنوان

(مســـالك النصـــــر)

"ومن أقوى الوسائل في العصر الحاضر للجهاد الإعلام، فإنَّ كلَّ من له أدنى إلمام بالإعلام يُدرك أنَّ له آثاراً بعيدة في تغيير الموازين بالنسبة للمعارك التي تجري بين المسلمين وأعدائهم، لِما يشتمل عليه الإعلام من نشر لانتصارات المسلمين على أعدائهم وتأييد لهم وإظهار بطولاتهم والثناء عليهم، لأن هذه الأمور من شأنها أنْ تشدَّ أزْرَ المجاهدين وتحمِلَهم على أنْ يتفانوا في طلب النصر وهزيمة الأعداء".

"كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يهتمُّ بهذا النوع من الجهاد (الإعلام) فيأمر شعراء المسلمين

كحسَّان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك (رضي الله عنهم) بأنْ يهجوا خصومه من الكفار، كما جاء عند مسلم من حديث عائشة أنه (صلى الله عليه وسلم) قال: «اهجوا قريشاً فإنه أشدُّ عليها من رشقٍ بالنبل»، هذا إذا كان الإعلام صادقاً، والقائمون عليه مخلصون لدينهم وأمتهم" ا.هـــ

الشيخ حمود بن عقلا الشعيـــبي (رحمه الله)

من كتاب

(صهيل الجياد في شرح كتاب الجهاد)

توطئة

الحمدُ لله الذي حثَّ على التحريض والإعلام والتّبيان، والصلاةُ والسلام على خير من جاهد باللسان والسِّـــنان والجَنان، وعلى آله وصحبه أولي الحجَّة والبرهان، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان، في كلِّ وقتٍ وزمان.. وبعد:

فإلى كل أخٍ إعلامي في الدولة الإسلامية:

إليك أخي حقيقةً ينبغي أنْ تعلمها وتستيقن بها، ألا وهي:

أنَّ (الإعلام جهادٌ في سبيل الله)، وأنّكَ بعملك الإعلامي هذا (مجاهدٌ في سبيل الله) إنْ صحَّت نيتُـــك، وأنَّ الجهاد الإعلامي للعدو لا يقلُّ أهميةً عن مباشرة العدو بالقتال، كما أنَّ عملك الإعلامي يدخل في أبوابٍ عظيمة وكثيرة في شعيرة الجهاد، سوف نذكرُ لكَ بعضاً منها لاحقاً.

ولعل الغاية التي دفعتنا لكتابة هذه السطور هي:

١- تسليطُ الضوء على أهمية الإعلامِ الجهاديِّ في الحرب القائمة اليوم بين الكفر والإيمان، وخاصةً

مع تصاعد وتيرة الحرب الدعائية التي تشنُّها حاملة الصليب أمريكا وحلفاؤها ضد الدولة الإسلامية اليوم.

٢- التذكيرُ بعِظَم أجرِ القائمينَ على ثغر الإعلام الجهادي وما أعدَّه الله لهم من الثواب الجزيل، مما ينشِّطهم على التسابق لنيل رضا الله تعالى.

٣- لَفْتُ انتباه العاملين في مجال الإعلام الجهادي لخطورة الدور المناط بهم، وإشعارُهم بمسؤوليتهم الكبيرة، وتهيئتُهم لتحمُّل واجبهم الثقيل، وخاصةً في هذا الوقت الذي منَّ اللهُ علينا بخلافةٍ إسلامية على منهاج النُّبوة.

٤- شحذُ همم الإعلاميين لضرورةِ تحقيق النَّصر الإعلامي مواكبةً مع النَّصر العسكري المتصاعد، وأهميةِ إلحاق الهزيمة النفسية بالعدو قبل الهزائم المادية، فإنَّ (نصف المعركة إعلام) كما يُقال.

٥- التخلُّصُ من النَّظرة الخاطئة عن العمل الإعلامي؛ بأنَّ الجهاد لا يتعدى مفهوم مباشرة القتال بالسلاح المادي فحسب! بينما سلاحُ الكلمة أحياناً يكون أمضى من القنابل الذَّرِّية.

٦- إعدادُ جيل إعلامي جديد يتفانى في أداء عمله، ويفهم ما هو مطلوب منه، ولا يرضى من الأعمال إلا بما يرتقي لمستوى الخلافة الإسلامية

على منهاج النبوة التي قامتْ اليوم بفضل الله وحده، وبكل ما لِمصطلح الخلافة من معنى.

أبوابُ الجهاد التي يدخُلُها الإعلامُ

أولاً: الجهاد باللسان:

عَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) أَنَّ اَلنَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «جَاهِدُوا اَلْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ» [حديثٌ صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

والجهاد باللسان يكون بإقامة الحجة على الكفار والمنافقين، ودعوتهم إلى الله تعالى، وتخويفهم، وتوعُّدهم بالقتل، وإظهار عيوبهم، وكشف شبههم،... وفي الوقت نفسه يكون برفع معنويات الجُند، ونشر أخبار انتصاراتهم،

وإظهار محاسنهم، وحث الناس على مساندتهم، وبيان عقيدتهم ومنهجهم وأهدافهم، والتقريب بينهم وبين عوام المسلمين،... وغيرها كثير.

يقول الشيخ حمود بن عقلا الشعيبي: "ومن أنواع الجهاد: الجهاد باللسان والقلم، وهذا يشمل كل قول يكون من شأنه تقوية معنويات الجُند وتحطيم معنويات العدو كالشِّعر والخَطابة وإشاعة انتصارات المسلمين وهزائم أعدائهم، ومن ذلك رفع الأصوات بالتكبير والذكر عند الحملة على العدو، وتحميس الجيوش وتشجيعهم ووعدهم بالانتصارات وهزيمة أعدائهم، وكذلك الدعاء لهم

بالنصر والتأييد" [صهيل الجياد في شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام، لعبد الرحيم بن مراد].

ومن الجهاد باللسان: "التحريض على الجهاد، وبيان أحكامه، وكشف شبهات المضلين، وفضح زيغ الزائغين من علمانيين ومنافقين، والرد على المثبطين والمرجفين والمخذِّلين والمعوِّقين من علماء السلاطين ودعاة التعايش والتسامح مع الكفار، وكذلك الدفاع عن الجهاد والمجاهدين وإخراج البيانات التي تظهره بأنصع صورة، وترد عنه الحملة الإعلامية المسعــــورة" [إتحاف العباد بفضائل الجهاد].

ثانياً: الجهاد بالنفس:

قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}.

وقال (صلى الله عليه وسلم): «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ

جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ» [رواه مسلم].

مَنْ قال إنَّ الإعلاميين يجاهدون باللسان على الأرائك في بيوتٍ فارهة!؟

لا والله، إنهم في سُوح الوغى ووطيس المعارك وأتون الحروب، يشاركون إخوانهم الجنود المقاتلين مناجزة أعداء الله في الأرض، يتحملون عنهم لَأواء الجهاد، ويتقاسمون معهم لقمة العيش، ويفترشون الأرض ويلتحفون السماء... فلله درّهم وعلى الله أجرهم.

إنَّ العمل الإعلامي جهادٌ بالنفس بلا غبار، ومن كان في شكٍّ فدونه الإخوة الإعلاميون في الدولة الإسلامية، سالتْ دماؤهم الطاهرة، وذاقوا ابتلاء الأسر في سجون الصليبيين والمرتدين، وهاجروا ونصروا وجاهدوا حتى اعترف بثقلهم العدو قبل الصديق، ولا يزالون ثابتين نحسبهم والله حسيبهم.

ولم يبالغ من قال: (إنَّ الإعلامي استشهاديٌّ بلا حزام!) فإنه يستحقُّ هذا الوسام.

ألم ترَ إلى المصور كيف يحمل الكاميرا بدل الكلاشن ويركض أمام الجند في الغزوات مستقبلاً بصدره الرصاص؟!

ألم ترَ إلى سرايا توزيع الإصدارات والمطويات، كيف يدخلون أخطر وأحصن المناطق وينشرون إنتاجات المجاهدين في عقر دار المنافقين؟!

ألم ترَ كيف يتفانى من يجمع المواقف العسكرية، يتابع أعمال الإخوة ويرصد أخبارهم، كما كان يفعل أمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه)، إذا أرسل بعثاً يذهب كل يوم إلى أطراف المدينة يستطلع أخبار الجيش، ينظر خبرهم

كصيحة الحُبلى؟! [من كلمة للشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله بعنوان (من جندي إلى أميره)].

والكثير يتصور هذه الـــمَهمة بسيطة! ولا يعلم أنَّ الخبر الإعلامي الجهادي الذي يُنشر على المواقع الإلكترونية أو الذي يُذاعُ في الإذاعة وراءه جيشٌ من الإعلاميين!

إننا نحسبُ مجاهدي الأخبار ممن قال عنهم النبي (صلى الله عليه وسلم): «إنَّ الله يُدخلُ بالسهم الواحد ثلاثةَ نفرٍ الجنةَ، صانعه يحتسبُ في صنعته الخير، والرامي به، ومُنَـــبِّـــلَه» [حديثٌ صحيح، رواه أبو داود وغيرُه]، وبإذنه تعالى يُدخلُ اللهُ الجنّةَ بالخبر الواحد

كلّ من أسهم بالخبر الجهادي، وليس ذلك على الله بعزيز ولا على واسع رحمته بكثير.

ولا يخفى عليك –أخي الإعلامي– أنّ جهادك باللسان لا يقتصر على القول فحسب، بل يشمل القول والكتابة والطباعة والتسجيل الصوتي وإعداد سيناريو الإصدارات... إلخ، وكلُّ هذه بجهد بدني كبير.

كما لا يغيب عنك أيضاً أنّ الجهاد باللسان بحقك آكدُ من الجهاد بالنفس، في الوقت الذي يُعَدُّ الجهادُ بالنفس بحق الأخ العسكري آكد من الجهاد باللسان [من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية]، وهذا ما جعلنا

نقدم في البحث مطلب الجهاد باللسان على مطلب الجهاد بالنفس.

ثالثاً: التحريض على الجهاد:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ}، وقال سبحانه: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً}.

وكذلك جاءت الكثير من النصوص النبوية والسنة الفعلية منه (صلى الله عليه وسلم) تحضُّ على الجهاد وتفصِّل في فضله وأجره، وما أعدَّ الله

للمجاهدين والشهداء، وتستنفر المؤمنين للقتال، وتثير فيهم الحمية لدينه والبغض لأعدائه، والرغبة في الثواب عنده، وتعدهم النصر والظفر والتمكين.

فالتحريضُ على الجهاد مهمة جميع المسلمينَ، حتى الذين عذرهم الله من القتال لعجزهم عنه لعِللهم المانعة من الجهاد، اشترط عليهم لقبول عذرهم بأنْ يقوموا بواجب التحريض، قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ

وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.

ولكن يتأكَّد هذا الواجب (التحريض) على فئة الإعلاميينَ من المسلمين على وجه الخصوص أكثر من غيرهم.

والتحريضُ على الجهاد صِنْوُ الجهاد والباعث عليه ومحرِّكه، والقائم بأمر التحريض مجاهدٌ في سبيل الله تعالى، له أجر كل أخ يلتحق بركب الجهاد بسبب تحريضه.

رابعاً: إغاظة العدو:

قال تعالى: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.

ففي هذه الآية العظيمة من سورة التوبة تصريحٌ بأنَّ كلَّ ما مِنْ شأنه إغاظة أعداء الله من قول أو فعل أيّاً كان ومهما كان هو من قبيل الجهاد في

سبيل الله تعالى، وخاصةً أنَّ عبارة إغاظة الكفار انتظمت في ثنايا الكلام عن أجر الجهاد وثواب المجاهدين، ثم إنَّ الآية الكريمة وردت في سورة براءة، وهي آخر ما نزل من آيات الجهاد، وفيها تشريع كامل لأهم قضايا الجهاد.

"وكل ما فيه إغاظة ونكاية للعدو فهو من الجهاد، قال تعالى: {وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}، وقال (صلى الله عليه وسلم) لحسَّان: «إنَّ هجوَ الكفار أشدُّ عليهم من وقع النَّبل» وهو في

الصحيحين من حديث عائشة، وجاء فيهما أيضاً من حديث البراء بلفظ «اهجُ المشركينَ فإنَّ روحَ القُدُسِ معك».." [صهيل الجياد].

ومن يعرف الصليبيين المعاصرين اليوم ويتابع ما الذي يغيظهم يعرف جيداً كيف يغتاظون ويترعجون من الإعلام الجهادي، فهم –قاتلهم الله تعالى– يعلمون أهميته وتأثيره وخطورته أكثر من غيرهم!

وكم سمعنا من إخواننا الإعلاميين –الذين أُسروا في سجون الأمريكان ومنَّ الله تعالى عليهم بالخروج– كيف حقّق معهم الصليبيون باهتمامٍ

بالغ ولأيامٍ طويلة، وعاملوهم معاملة خاصة حَذِرة! إدراكاً منهم لعِظم دورهم في المعركة.

وسنذكرُ لك -أخي الإعلامي حفظك الله وأعاذك من الأسر والبتر والكسر- موقفاً لأخ مهاجر عربي قَدِمَ لبلاد الرافدين ليجاهد مع إخوانه الأنصار، فلمَّا وصل لأرض الجهاد استقبله الأخ المسؤول، وآنسَ منه خِبرةً إعلامية، فطلب منه العمل في القسم الإعلامي، لكنَّ الأخ المهاجر رفض بشدَّة هذا الأمر وأصرَّ على العمل العسكري! وعندما سُئل عن السبب قال: أنا أريد

أكثر شيءٍ يؤذي أعداء الله تعالى، ولا أحسبُ الإعلام يُلبِّي رغبتي.

فلم يلحَّ عليه أميرُه وتركه يعمل مع إخوانه المقاتلين، فقدرَّ الله تعالى عليه أنْ يُؤسر على يد الأمريكان، وبعد أنْ فكَّ اللهُ أسره عاد للعمل مباشرةً، ولكنْ هذه المرة رجع بشيءٍ جديد، إذ أصرَّ على العمل في الإعلام! ولـــمَّا سُئل عن هذا التغيير في الرغبة وذُكِّر بموقفه وإصراره السابق قال: غيَّرتُ رأيي منذ أنْ شاهدتُ الأمريكان كيف يستقتلون لاعتقال إعلامي واحد، ويُولُون شأن التحقيق مع الإعلاميين غاية اهتمامهم،

مقابل اهتمام أقل بكثير بالعسكري! فشرحَ الله تعالى صدري للإعلام بعدما علمتُ عينَ اليقين عظيم نكايته بأعداء الله تعالى من الصليبيين والمرتدين.

خامساً: إدخال البشرى لقلوب المؤمنين:

قال الله تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.

وقال (صلى الله عليه وسلم): «أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعُهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ سرورٌ يدخِلُه على مسلم» [حديثٌ حَسَن، رواه الطبراني] وقال (صلى الله عليه وسلم) أيضاً: «من أفضلِ الأعمالِ إدخالُ السرور على المؤمن» [حديثٌ صحيح، رواه البيهقي].

وعن سفيان بن عيينة قال: قيل لمحمد بن المنكدر: أيُّ العمل أحبُّ إليك؟ قال: "إدخالُ السرور على المؤمن" [حلية الأولياء لأبي نعيم، وصفوة الصفوة لابن الجوزي].

إنَّ الوجه الآخر للإعلام الجهادي هو تبشير المؤمنين، فكل ما يغيظ الكافر والمنافق يُفرح المؤمن الصادق؛ سلاحٌ ذو حدين.

ولك أنْ تتصور –بشَّرك الله أيها الإعلامي البشير- حجم السرور الذي سيدخل قلب المسلمين –مجاهدهم وقاعدهم- حينما يشاهدون إصداراً للمجاهدين فيه إنجازات وانتصارات

الموحدين وخسائر الصليبيين والمرتدين، وكم سيفرحون لو قرؤوا مطويةً أو كتاباً للدولة الإسلامية، وكم تُغبطهم المواد الصوتية التي تُبثُّ في الإذاعة، وكم وكم...

فخذْ من المسلمينَ سجدات شكر لله تعالى وشاركهم الأجر! أو ترقَّب إجابةَ دعواتهم لك بظهر الغيب عندما يلهجون:

(اللهم انصر عبادك المجاهدين، واخذل الكفار والمرتدين... وجزى اللهُ كلَّ من شارك في هذا العمل الإعلامي خير الجزاء).

قُلْ: آمين.

سادساً: طاعة ولي الأمر:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}.

وقال (صلى الله عليه وسلم): «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني» [متفقٌ عليه].

ووجه الطاعة هنا أنَّ الأمير (أو المسؤول الإعلامي) قد قسَّم العمل ووزع الأدوار وارتأى أنْ تكون أنت على هذا الثغر (الإعلام)، فإنْ أطعتَه أطعتَ الله وإنْ عصيته عصيت الله.

كما نحسبُ الإعلامي من الفرقة الـمُتفقِّهة التي فرَّغها الأميرُ لطلب العلم والتعليم، كما في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}، فلا بدَّ من وجود طائفة تتفرغ لطلب العلم وتعليم المقاتلين أمور دينهم، فإنْ لم نوفِّر

هذه الطائفة خيَّم الجهلُ على الناس، وما هي إلا بضعةُ عقود من الزمن حتى يُــبادَ جيل المقاتلين في سبيل الله تعالى، وعندها لن تجد من يُكمل المسيرة، وحتى لو وجدت البعض فليس بالمستوى المطلوب لإدارة صراع عالمي مع كل دول الشر والكفر.

من هنا عليك —يا إعلامي الخلافة— أنْ تستشعر حاجة الناس عامةً والمجاهدين خاصةً لمعرفة هموم أمة الإسلام، وتدلهم على الطريق لإنقاذ البشرية من الكفر والظلم والفساد، وهذه مسؤوليتك أنت! نعم أنت لا غيرك! قال تعالى:

{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران١٠٤].

سابعاً: قول الحق:

قال تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: ٤].

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إنَّ من أعظمِ الجهادِ كلمةُ عدلٍ عند سلطانٍ جائر»

[رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن].

ذلك "لأنَّ مجاهدَ العدو مترِّدِّدٌ بين رجاء وخوف، وصاحبُ السلطان إذا أمره بمعروف

تعرضَّ للعذاب والموت أحياناً، فهو أفضل من جهة غلبة الخوف، ولأنَّ ظلم السلطان يسري إلى جمٍّ غفير، فإذا كفَّه فقد أوصل النفع إلى خلقٍ كثير بخلاف قتل كافر" [إتحاف العباد بفضائل الجهاد].

والإعلامي الموحِّد المؤمن يقول العدل والصدق في زمنٍ عزَّ فيه أصحابُ الحق ونَدَرَ فيه الصادقون! فهو ينقل للناس البسطاء الصورة الحقيقية للمعركة بدون مبالغة وبلا كذب، طاعةً لربّه القائل: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ* وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ

هُمُ الْمُتَّقُونَ* لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ* لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

واقتداءً بالصادق المصدوق (صلى الله عليه وسلم) الذي قال: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ

الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» [رواه مسلم].

في الوقت الذي امتهنتِ الكذبَ واحترفتِ التلفيقَ معظمُ -إنْ لم تكن كل!- وسائلُ الإعلام المعروفة، وارتضى إعلاميُّوهم أنْ يكونوا أبواقاً للكفر والعهر والتدليس ومحاربة الدين والعفاف... فاستحقوا -بحق- وصفَ "سحرة فرعون".

إنه زمن الغربة الذي قال عنه مَنْ لا ينطق عن الهوى (صلى الله عليه وسلم): «سيأتي على الناس سنواتٌ خداعات، يُصَدَّقُ فيها الكاذب ويُكَذَّبُ فيها الصادق، ويُؤتمنُ فيها الخائن ويُخوَّن فيها

الأمين، وينطق فيها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الرجل التافه يتكلم في أمر العامة» [حديثٌ صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

ثامناً: التصدِّي للغزو الفكري:

إنَّ الإخوة الإعلاميين –حفظهم الله تعالى وثبَّتهم– يصدُّون عن أمَّتهم أعتى هجمة عرفها تاريخ الحروب الصليبية والحروب الصفوية!

فهم بحق صمَّامُ الأمان لشريعة الرحمن، إنهم يتصدون لغزوٍ خطير يفوق خطره الغزو العسكري!! وهو الغزو الفكري الذي أتى على عقول المسلمين وقلوبهم فمسخَ هويةَ الكثير منهم وشوَّه أفكارَهم ونكَّسَ مفاهيمهم وبدَّل تقاليدهم وجفَّفَ منابع إيمانهم وأماتَ غَيْرتَهم... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد أدرك العدو الأزلي للمسلمين (الصليبي- اليهودي- الصفوي- العلماني) أنَّ استعمار القلوب أنجح من استعمار البلاد واستعباد العباد! فالذي يقلِّبُ صفحاتِ التاريخ سيتوصل لنتيجة حتمية مؤداها: (لم تستطعْ أيُّ قوة —مهما امتلكت من إمكانات— إخضاعَ المسلمينَ ومسخ هويتهم)، كما حصل مع الكثير من الدول والدويلات التي اندمجتْ وانصهرتْ مع القوى الكبرى فتلاشت بكاملها ودخلت تحت عباءة غيرها، بل إنَّ كل غزو عسكري أتى على الأمة الإسلامية صار إلى زوال وجرَّ ثياب الهزيمة ولم يأخذ معه سوى جراحه بعدما لقَّنه المسلمون

درساً لم ينسه.. وآخر درس تعلمته الولايات المتحدة -حاملة الصليب- ومن دار بفلَكها، تعلمته على يد أبطال الدولة الإسلامية قبل أقل من أربع سنوات.

من هنا فقد أدرك العدو أنَّ الغزو العسكري للمسلمين مُحال، لذا لجأ إلى الغزو الفكري- الاجتماعي- الثقافي، وقد نجح بعض الشيء في استمالة الكثير من أبناء جلدتنا لحباله ومكائده..

فمن برأيك -أيُّها المجاهد الإعلامي- سيتصدى لهذا الغزو الإعلامي؟!

سنترك الإجابة لفضيلتك...

خاتمة

إنَّ الكلام الآنف الذي برَّزَ أهمية الإعلام وأجْرَ العاملين على ثغره ما كان ضرباً من خيال وليس فيه أدنى مبالغة، بل إننا قد ذكرنا غيضاً من فيض ونزراً من بحر، وأعرضنا عن الكثير خشية الإطالة، وكما قيل (كَثرةُ الكلام يُنسي بعضُه بعضاً).

فاعرفْ قدرك يا جندي الإعلام المجهول، ولا تزهد بدورك في تحقيق النصر، فأنت مَنْ تمسك نصف المعركة، وعلى عاتقك مسؤولية تنوءُ بحملها الجبال!

واصلِ الليلَ بالنهار في عملك، واحتسبْ الأجر عند الله تعالى، ولا تجعلْ من نفسك موظَّفاً في شركة أو عاملاً في مصنع! إنْ أُعطيتَ رضيتَ وإنْ لمْ تُعطَ سخطت! إنْ فاتَ وقتُ دوامك وكلَّفك أميرُك بعمل طالبتَه بأنْ يحتسب لك أجراً إضافياً (أوفر تايم)! أو أنْ تقومَ به متفضِّلاً!

لا يا أخي. أنت مجاهد في سبيل الله، وجهادك لكَ أنت، {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}، فلا تمنَّ به على أحد {بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}.

ولا يغبْ عن بالك يا جندي الخلافة أنَّ الأمة الإسلامية اليوم كلَّها تنتظرك لتأخذ بيديها إلى الشريعة، لتخلِّصها من الذلِّ والظلم الذي يعتريها، فلا تخيِّب ظنَّها، ولا تخيِّب ظننا بك، فوالله إنك لَمِنَ الطائفة المنصورة، الفرقة الناجية، كما نحسبك.

فاللهَ اللهَ في نفسك ودينك وجهادك ودولتك الفتية التي بُنيت بأشلاء الشهداء ورُويت بدمائهم ووصلتك خلافةً على منهاج النُّبوة فُتحت لها مشارقُ الأرض ومغاربها، فلا تضيِّعها أخي..

قـــد هيؤوك لأمرٍ لو فطنت له

فاربأ بنفسك أنْ ترعى مع الهمل

اللهم احفظْ الإعلاميين المجاهدين الصادقين

اللهم سدِّد رميهم، وصوِّب رأيهم، وأحسن خاتمتهم

اللهم حبِّبْ إليهم الإعلام وزيّنه في قلوبهم

وكرّه إليهم الخمول والعجز والبخل والانهزام

واجعلهم من الراشدين، الهداة المهديين

الذين إذا عملوا عملاً أتقنوه

وإذا أتقنوه فمع السنة وافقوه، ولله أخلصوه

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

الفهرس

قَبَسَاتٌ مِنْ كلام الأحياء ٣
توطئة ٨
الغاية من البحث ٩
أبوابُ الجهاد التي يدخُلُها الإعلام ١٣
أولاً: الجهاد باللسان ١٣
ثانياً: الجهاد بالنفس ١٦
ثالثاً: التحريض على الجهاد ٢٣
رابعاً: إغاظة العدو ٢٦
خامساً: إدخال البشرى لقلوب المؤمنين ٣٢
سادساً: طاعة ولي الأمر ٣٥
سابعاً: قول الحق ٣٩
ثامناً: التصدِّي للغزو الفكري ٤٤
خاتمة ٤٧

تمّ بحمد الله

مكتبة الهمّة

الدّولة الإسلاميّة

كتابٌ يهدي، وسيفٌ ينصر

مطابع الدَّولة الإسلاميَّة

رمضان ١٤٣٦هـ